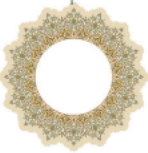
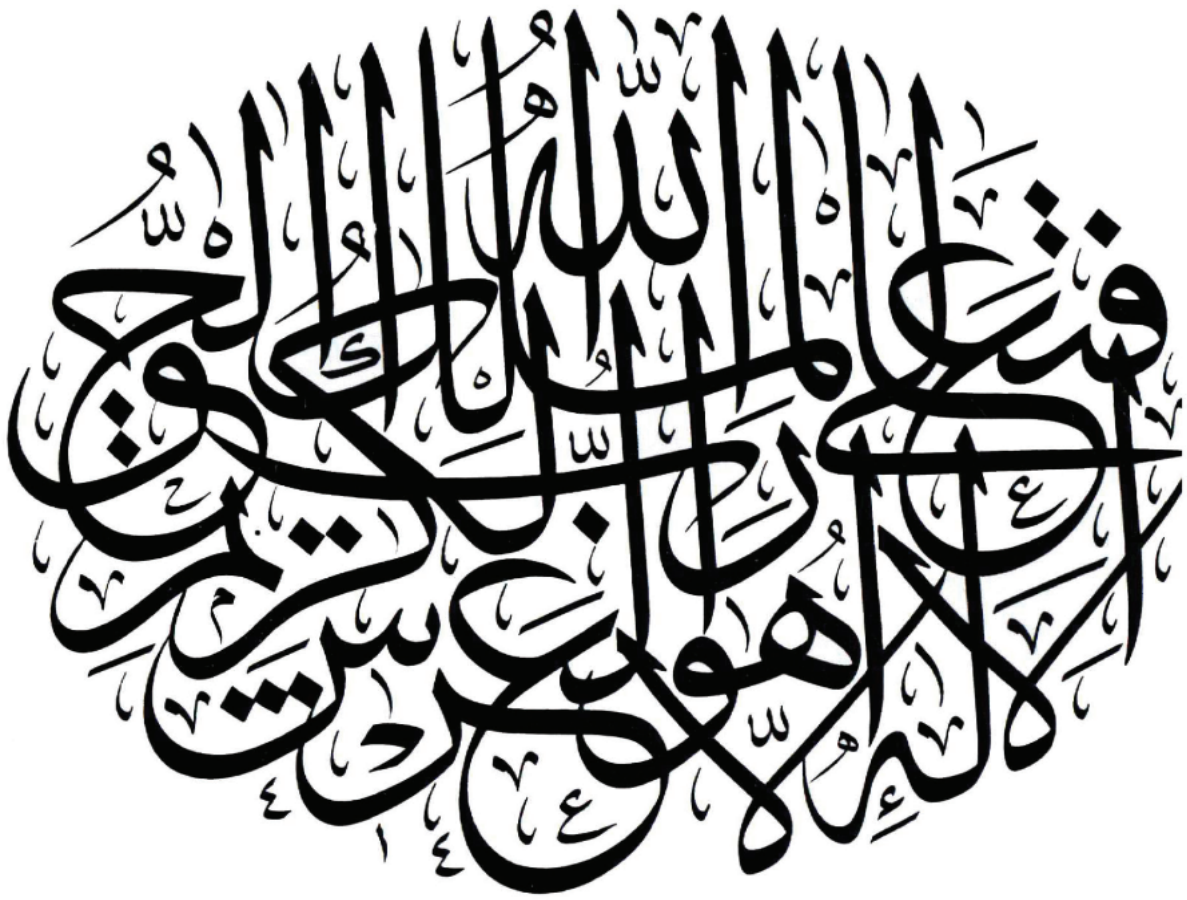


فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

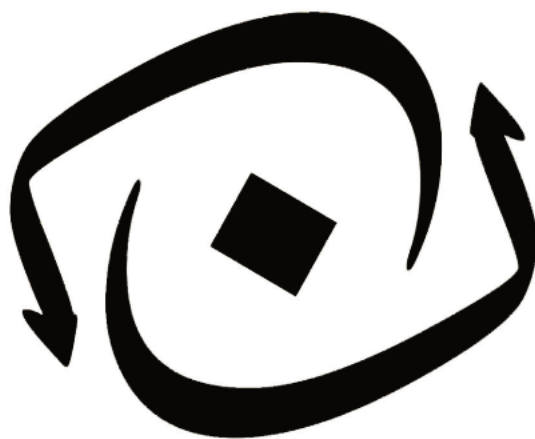




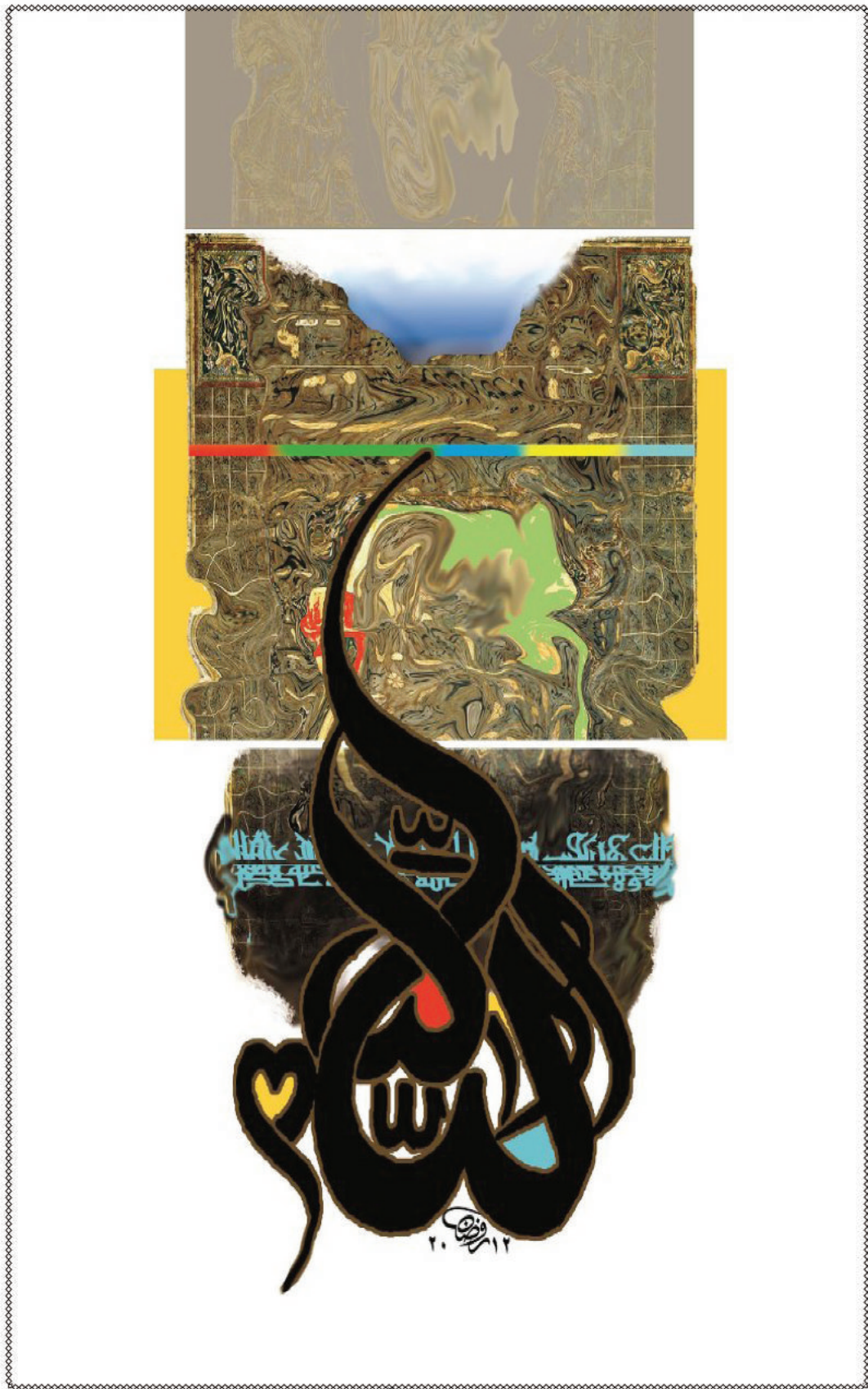
فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

مجلة والقلم
فصلية مُحَكِّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن / ديوان الوقف الشيعي



فَالْقَلْبُ وَمَا يَسْطُرُ



بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

٣٢٢٢ / ٤

الرقم:

Date:

١٩٠٤٠٢٠١٤

التاريخ:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

أشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض
الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ،
حصلت الموافقة على اعتمادها لأغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

أ.د. محمود حسين الموسوي
معاون المدير العام للشؤون العلمية

٢٠١٤/٤/٨

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية /شعبة التأليف والنشر

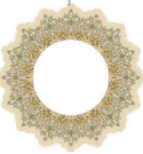
فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م



مجلة والقلم
فصلية مُحَكِّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن
ديوان الوقف الشيعي



العدد (٤٠) ربيع ١٤٤٢ هـ تشرين ٢٠٢١ م
السنة الخامسة عشرة



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

الإشراف العام

م.د. رافع محمد جواد العامري
مدير المركز الوطني لعلوم القرآن

رئيس التحرير

أ.د. حيدر عبد الزهرة

مدير التحرير

حسين علي محمد الحسني

هيئة التحرير

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ.م.د. حازم طارش حاتم

أ.م.د. قحطان رشك الاسدي

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

م.د. رافع محمد جواد العامري

م.د. طارق عودة مري

م.د. بلاسم حسن الخفاجي

م.د. أحمد حسين حيال

أ.د. مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية - لبنان

أ.د. محمد خاقاني

جامعة اصفهان - إيران

خولة خمري

جامعة محمد الشريف - الجزائر

أ.د. نور الدين أبو لحية

كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة - الجزائر

التدقيق اللغوي

أ.م.د. علي عبد الوهاب

أميل المجلة

hus65in@gmail.com



الرقم المعياري الدولي

2617-491x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣ / لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

مجلة والقلم

جمهورية العراق / بغداد

شارع فلسطين

قرب نادي الاخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرآن

الاتصالات

مدير التحرير والعلاقات العامة

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

البريد الإلكتروني

hus65in@Gmail.com



رقم التصنيف الالكتروني

26042

Research.aspx

* يجب اختيار اسم المجلة بصورة دقيقة وحسب ما موجود في البحث المنشور بعد الاطلاع على النسخة الورقية او الالكترونية للبحث وعدم الاعتماد على الـ

معلومات المجلة

الـ ISSN الخاص بالمجلة

26042

Print ISSN	E-ISSN	اسم المجلة	ID
31753187	31753187	Mechanical Engineering Science	
20507038	20507038	International Transactions on Electrical Energy Systems	
2617491X		Journal wikalam	
16872371	27353834	مجلة البحوث القانونية والاقتصادية	
19485425	19485425	International Journal of Linguistics	
24697850	23802529	Communication and Linguistics Studies	
23994509	23994509	International Journal of Computation and Applied Sciences IJOCAAS	

Page 3672 of 3698 (25886 items)

1 2 3 ... 3671 [3672] 3673 3674 ... 3696 36

اسم الباحث المستورد او المؤلف

اسم المجلة المطلوبة

رجوع حفظ

Copyrights 2015 - All Rights reserved!

توزيع المجلة

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ- عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب - اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت - بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث - ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج - تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص لييزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
- ٥- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٦- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٧- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ- اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب - اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢).أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٨- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٤- لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٥- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٦- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ١٩- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢٠- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢١- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحَكِّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن / ديوان الوقف الشيعي

بحوث العدد (٤٠)

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث واللقب العلمي	ص
١	التنوع المعرفي في مدرسة الامام الجواد عليه السلام علوم الشريعة مثالا	أ.م.د حميد جاسم عبود الغرابي	١٢
٢	العام من حيث التناول والحكم	م.د. ابتهاج أحمد داود	٤٠
٣	الجوامع الحديثية عند الشيعة الإمامية - قراءة في المنهج والموضوع -	أ.م.د. عقيل عباس ريكان	٥٠
٤	البعد الرمزي في رواية رأس الحسين للروائي البحري عبد الله خليفة الرأس أنموذجا	م.د. خولة حسن يونس	٦٦
٥	الاعتدال والوسطية في الأحكام الشرعية	أ.م.د. مها عامر منصور	٨٤
٦	تحقيق قراءة الكسائي من مخطوط القواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن اسماعيل البكري المتوفى سنة ١١١١هـ	أ.م.د. شهاب احمد محمد	٩٦
٧	الانساق البنائية تفسير ابن عطية أنموذجا	أ.م.د. علي مجدي علاوي	١٠٤
٨	أركان الكفالة المالية في الفقه الاسلامي والقانون المدني العراقي (دراسة مقارنة)	أ.م. حيدر سامي عبد	١٢٢
٩	المضامين المستنبطة من سورة التغابن وأثرها على المجتمع	م. سفانة طارق ابراهيم	١٣٨
١٠	دلالة كلمة (أم) في القرآن الكريم بين التائيل المعجمي والتعبير القرآني (دراسة في الدلالة المحورية)	أ.م. د قحطان رشك دجيل	١٦٠
١١	ذم الاسراف في القرآن الكريم واحكام البخل، دراسة تحليلية	م.د. ليث عباس الصانغ	١٩٨
١٢	درجة استحصاا مدرسي اللغة العربية والاجتماعيات في تربية كربلاء المقدسة حقوقهم بحسب قانون رقم (٨) لسنة ٢٠١٨	م.د حيدر محمد زغير الكريطي م.د ضرغام علي عريبي الخالدي	٢٠٨
١٣	الشيخ نصير الدين الطوسي فيلسوف القرن السابع الهجري «٥٩٧ - ٦٧٢»	م.د. علي خضر ابراهيم العكيلي	٢٢٠
١٤	الأثار القانونية للقرض العام وانقضاءه	م.د. سيد علي ميرداماد صطفى كريم طلال مسير	٢٣٤
١٥	ثنائية (الجدل والحجاج) في القرآن الكريم	م.م. عصام راضي حسون	٢٥٠
١٦	الرسم القرآني المنسوب إلى مصاحف أهل الكوفة في كتاب «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).	أ.م.د كريم حمزة حميدي جاسم	٢٥٨
١٧	الإمام ابن خلد الرامهرمزي ت (٣٦٠هـ) ومنهجه الحديثي في الحديث الفاصل بين الراوي والواعي - دراسة تحليلية	أ.م.دمهند عبدالستار جميل	٢٧٠
١٨	طرائق تدريس حفظ القرآن الكريم وتفسيره	أ.م.د. حسام عبد الزهرة غافل	٢٨٦



**المضامين المستنبطة من سورة التغابن
وأثرها على المجتمع**

م. سفانة طارق إبراهيم

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية



Resurrection. As for the third topic, in which I set out instructions and commandments for the believers, it included patience and constancy, obedience and trust, caution against the temptation of spouses and children, piety and spending, and I concluded my research with the most important results that I reached. The believers won, the unbelievers were unfair, they were unfair in obedience when the diligent ones rejoiced, and the defaulters were unjust, and they were unfair in spending when the charitables rejoiced and the thrifty were unjust, then you completed it with sources.

I have done my best in preparing this research by the grace and grace of God Almighty, and His favors. What was right is from God and His success, and what was wrong, so ask God's forgiveness for it.

المقدمة :

الحمد لله نعمده ونشكره ونثني عليه الخير كله، وأفضل الصلاة والتسليم على خير البرية سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، ومن أتبع هداه إلى يوم الدين.
وبعد...

فالقرآن الكريم هو كتاب هداية وإرشاد للبشر، فكل سورة من سور القرآن الكريم لها مضامين، وكل آيات السورة تأتي لتكشف هذه المضامين ليسهل علينا فهمها وتدبر معانيها ومعرفة هدفها والغاية منها، فالقرآن الكريم جمع أحكامه وتشريعاته وحدوده في ضوء قصص الأمم السابقة لكي نأخذ منه العبرة والعظة التي تفيدنا وتوجهنا التوجه الصحيح في تطبيق منهج الله تعالى لكي نحقق الهدف الذي خلقنا من أجله إلا وهو توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته.

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ

المستخلص

اخترت موضوعاً في التفسير عنوانه (المضامين المستنبطة من سورة التغابن وأثرها على المجتمع)، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن أقسم البحث على ثلاثة مباحث، وقد سبقته بمقدمة وتمهيد، وأتممتها بخاتمة، يَبْتُ فيها النتائج المهمة، أمّا التمهيد: فقد عرفت فيه مصطلحات عنوان البحث، وبين يدي السورة، وأمّا المبحث الأول فقد تضمن مظاهر تعظيم الله تعالى وقدرته وعلمه وتأثيره وقد شمل مطلبين، وأمّا المبحث الثاني فقد تضمن إنكار المشركين الألوهية والنبوة والبعث والتحذير من أهوال يوم القيامة، وأمّا المبحث الثالث يَبْتُ فيه توجيهات ووصايا للمؤمنين، وشمل الصبر والثبات، والطاعة والتوكل، والحذر من فتنة الأزواج والولد، والتقوى والإنفاق، وختمت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها، فمن خلال البحث توصلت إلى أن سورة التغابن تضمنت أنواع من الغبن: غبن في الإيمان حين فاز المؤمنون وغبن الكافرون، وغبن في الطاعة حين فرح المجتهدون وغبن المقصرون، وغبن في الإنفاق حين فرح المتصدقون وغبن المقتصدون، ثم أتممتها بالمصادر.

وقد بذلتُ جهدي في إعداد هذا البحث بفضل الله تعالى وتوفيقه، وآلائه، فما كان من صوابٍ فَمِنَ الله وتوفيقه، وما كان من خطأٍ فاستغفر الله منه.

Abstract:

I chose a topic in the interpretation entitled (the contents derived from Surat Al-Taghabun and its impact on society). And in the hands of the surah, and as for the first topic, it included manifestations of glorifying God Almighty, his ability, knowledge and influence, and it included two demands, and as for the second topic, it included the polytheists' denial of divinity, prophethood, and resurrection, and warning of the horrors of the Day of



لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُي وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) ﴿١﴾، وانطلاقاً من هذه الآية، فقد تضمنت سورة التغابن تنزيه الله تعالى من كل نقص، وله حق التصرف المطلق في جميع الخلق، والإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب والتسليم والرضا بأمره، وتخطب الذين لا يؤمنون لبيان حقيقة من التاريخ الإنساني عن هلاك الأمم، وعن رفضهم الإيمان بالرسول واليوم الآخر، وتخطب المؤمنين وتأمرهم بأوامر الهية عدة من تقوى وطاعة لله، وتحذير من الفتن من الأهل والمال والولد، والابتعاد عن الشح، والقرض الحسن، والعاقبة أما بالفوز أو بالعذاب. فأهمية الموضوع تكمن في معرفة حقيقة التغابن، وأسبابه، وعواقبه، والطرق المؤدية إلى النجاة من هذا اليوم.

فغاية البحث هو التعرف على معاني القرآن، وجمع الفكر على تأمله وتعقله، وإحاطة الخاطر في حكمه وأسراره، وذلك لإدراك جل مقاصده، ويسهل الربط بين آياته ويقرب فهمه، بالبحث الدقيق في أغواره لتطبيقه في مختلف نواحي الحياة.

وأما نوع دراسة البحث فهي دراسة عن مضامين سورة ضمن علوم القرآن، لذا اخترت موضوعاً في التفسير عنوانه: (المضامين المستنبطة من سورة التغابن وأثرها على المجتمع).

وأما عن خطة البحث، فقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسم بحثي إلى ثلاثة مباحث وقد سبقتها بمقدمة وتمهيد للموضوع، وأتممتها بخاتمة، بينت فيها ما توصلت إليه من نتائج، أما التمهيد: فقد عرفت فيه مصطلحات عنوان البحث، وبين يدي السورة من اسمها ومكان نزولها وعدد آياتها ومناسباتها وفضلها وأسباب نزولها، وأما المبحث الأول فقد تضمن مظاهر تعظيم الله تعالى وقدرته وعلمه وتأثيره وقد شمل مطلبين، وأما المبحث

الثاني فقد تضمن إنكار المشركين الألوهية والنبوة والبعث والتحذير من أهوال يوم القيامة فقد شمل تخويف الكفار بما حل بالأمم السابقة وبيان عاقبة إنكارهم، وإنكار المشركين البعث، والمطالبة بالإيمان والتحذير من أهوال القيامة، وأما المبحث الثالث بيّن فيه توجيهات ووصايا للمؤمنين، وشمل الصبر والثبات، والطاعة والتوكل، والحذر من فتنة الأزواج والولد، والتقوى والإنفاق، وختمت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها، فمن خلال البحث توصلت إلى أن سورة التغابن تضمنت أنواع من الغبن: غبن في الإيمان حين فاز المؤمنون وغبن الكافرون، وغبن في الطاعة حين فرح المجتهدون وغبن المقصرون، وغبن في الإنفاق حين فرح المتصدقون وغبن المقتصدون، ثم أتممتها بالمصادر.

وقد بذلت جهدي في إعداد هذا البحث بفضل الله تعالى وتوفيقه، وآلائه، فما كان من صواب فمن الله وتوفيقه، وما كان من خطأ فاستغفر الله منه.

تمهيد

أولاً: تعريف مصطلحات عنوان البحث:

أ- تعريف المضامين لغةً واصطلاحاً:

- المضامين لغةً - (ضَمَنَ): ((الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشيء في شيء يحويه. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ضَمَنْتُ [الشيء]، إِذَا جَعَلْتُهُ فِي وَعَائِهِ، وَالْمَضَامِينُ: مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَلَقِيحِ وَالْمَضَامِينِ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَبِيعُونَ الْحَبْلَ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ.)) (٢). ((والضمين: الكفيل. ضَمَنَ الشيء وبه ضَمْنًا وَضَمَانًا: كَفَلَ بِهِ، قَوْلُهُمْ: مَضُمُونَ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا، وَضَمَنَهُ إِيَّاهُ: أَوْدَعَهُ إِيَّاهُ كَمَا تُودَعُ الْوَعَاءُ الْمَتَاعَ وَالْمَيْتَ الْقَبْرَ وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»، أَي: ذُو ضَمَانٍ عَلَى اللَّهِ.)) (٣).

- المضامين اصطلاحاً: ((الضمان: أعم من الكفالة، لأن من الضمان ما لا يكون كفالة، وهو عبارة عن رد مثل الهالك إن كان مثلياً، أو قيمته إن كان قيمياً،

(١٣)، وعرف أن: ((أصل التغابن: مأخوذ من الغبن: وهو أخذ الشيء من صاحبه بأقل من قيمته، في عقود المعاوضات، وبما أنه لا معاوضة في الآخرة، فيكون إطلاق التغابن على العمل المقدم في الدنيا وجزائه في الآخرة، من قبيل الاستعارة، للدلالة على النقص على البائع)) (١٤).

ثانياً: بين يدي السورة:

أ- اسمها وعدد آياتها ومكان نزولها:

سميت هذه السورة بسورة التغابن ولا تعرف إلا بهذا الاسم، ولم يرد في تسميتها غيره، إذ ذكر فيها أعظم غبن يلحق بالإنسان، إذ أثر الحياة الفانية وضيع الآخرة الباقية، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ (١٥)، وهي من السور المدنية، وإن كان جوهاً شبيهاً بالسور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، نزلت بالمدينة على القول الراجح وهو قول الجمهور، وقد خالفهم في هذا الرأي الضحاك بالقول إنها مكية إلا آخرها، قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ (١٦)، وهذا قول ضعيف لا يؤخذ به، وعدد آياتها ثمان عشرة آية، ونزلت بعد سورة التحريم (١٧).

ب- فضل السورة:

هي من ضمن السور التي افتتحت بالتسبيح وهي آخرها، ولقد أطلق عليها كما جاء في الأحاديث (المسبحات) (١٨)، وورد في فضلها: «عن العرباض بن سارية، أنه حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ، وَقَالَ: «إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» (١٩).

ج- مناسبات السورة:

- المناسبة بين اسم السورة ومحورها:

المحور الأساسي للسورة يدور حول اسمها وهو التغابن إذ تبين السورة أسبابه وعاقبته وطرق النجاة منه (٢٠).

- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها:

افتتحت سورة التغابن من تعظيم الله تعالى وإجلاله وتمجيده، (٢١) من الآية [١-٤].

وَتَقْدِيرِ ضَمَانِ الْعُدْوَانِ بِالْمَثَلِ ثَابِتٌ)) (٤).

ب- تعريف الاستنباط لغةً واصطلاحاً:

- الاستنباط لغةً - (نَبَطَ): ((النُّونُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى اسْتِخْرَاجِ شَيْءٍ. وَاسْتَنْبَطْتُ الْمَاءَ: اسْتِخْرَجْتُهُ، وَالْمَاءُ نَفْسُهُ إِذَا اسْتِخْرَجَ نَبَطَ. وَيُقَالُ: إِنَّ النَّبَطَ سُمُّوا بِهِ لِاسْتِنْبَاطِهِمُ الْمِيَاءَ)) (٥).

((وَاسْتَنْبَطَ الْفَقِيهَ إِذَا اسْتِخْرَجَ الْفَقِيهَ الْبَاطِنَ بِاجْتِهَادِهِ وَفَهْمِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)) (٦).

- الاستنباط اصطلاحاً:

عرف بأنه: ((كل مستخرج شيئاً كان مستترًا عن العيون أو عن معارف القلوب، فهو له مستنبط)) (٧) وعرف: ((الاستنباط حُجَّةٌ)) (٨).

ج- التغابن لغةً واصطلاحاً:

- التغابن لغةً: (غَبَنَ)

- ((الْغَيْنُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَاهْتِضَامٍ. يُقَالُ غَبِنَ الرَّجُلُ فِي بَيْعِهِ، فَهُوَ يَغْبِنُ غَبْنًا، وَذَلِكَ إِذَا اهْتَضَمَ فِيهِ. وَغَبِنَ فِي رَأْيِهِ، وَذَلِكَ إِذَا ضَعُفَ رَأْيُهُ. وَالْقِيَاسُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ وَاحِدٌ. وَالْغَيْبَةُ مِنَ الْغَبْنِ كَالشَّيْءِ مِنَ الشُّمِّ. وَالْمَغَابِنُ: الْأَرْفَاعُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَلِغْنِهَا وَضَعْفِهَا عَنْ قُوَّةٍ غَيْرِهَا)) (٩). و(الْغَبْنُ): ((بِالتَّسْكِينِ، فِي الْبَيْعِ، وَالْغَبْنُ، بِالتَّحْرِيكِ، فِي الرَّأْيِ. وَالْغَبْنُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ: الْوَكْضُ، غَبْنَهُ يَغْبِنُهُ غَبْنًا هَذَا الْأَكْثَرُ أَيْ خَدَعَهُ، وَغَبِنْتَ رَأْيَكَ أَيْ نَسِيتَهُ وَضَيَّعْتَهُ. غَبِنَ الشَّيْءُ وَغَبِنَ فِيهِ غَبْنًا وَغَبْنًا: نَسِيَهُ وَأَغْفَلَهُ وَجَهَلَهُ)) (١٠).

و(الْغَبْنُ): ((النَّسْيَانُ. غَبِنْتُ كَذَا مِنْ حَقِّي عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ نَسِيْتُهُ وَغَلِطْتُ فِيهِ. وَغَبِنَ الرَّجُلُ يَغْبِنُهُ غَبْنًا: مَرَّ بِهِ وَهُوَ مَائِلٌ فَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَفْطِنْ لَهُ. وَالْغَبْنُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ، يُقَالُ فِي رَأْيِهِ غَبْنٌ. وَغَبِنَ رَأْيَهُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا نَقَصَهُ، فَهُوَ غَبِينٌ أَيْ ضَعِيفُ الرَّأْيِ، وَفِيهِ غَبَانَةٌ)) (١١).

- التغابن اصطلاحاً:

عرف بأنه: ((هو تفاعلٌ مِنَ الْغَبْنِ وَهُوَ فَوْتُ الْحِظِّ)) (١٢)، وعرف بأن: ((التَّغَابُنُ: تَفَاعُلٌ مِنَ الْغَبْنِ وَلَيْسَ مِنْ اثْنَيْنِ، بَلْ هُوَ مِنْ وَاحِدٍ، كَتَوَاضَعٍ وَتَحَامُلٍ))



ثم ختمت بما استهلته به من إجلال الله تعالى وتعظيمه وتمجيده (٢٢)، من الآية [١٦-١٨].

- المناسبة بين السورة وسابقتها:

الصلة بين سورة التغابن وسورة المنافقين صلة واضحة جليلة، من ذلك:

١- سورة المنافقون الحديث فيها عن النفاق والمنافقين، وحديث سورة التغابن التي نحن في صددنا عن الكفار، ومن قبلهما ورد الحديث في سورة الجمعة عن اليهود، وفي هذا تنبيه على أن من الواجب معرفة العدو وكيفية مواجهته (٢٣).

٢- حديث السورتين عن الإنفاق في سبيل الله (٢٤). في سورة المنافقين، [الآية: ١٠].

في سورة التغابن، من الآية [١٦-١٨].

٣- حذرت السورتان من فتنه المال والولد، فأية سورة التغابن جاءت معللة لما في آية المنافقين (٢٥)، في سورة المناقين: [الآية: ٩]. وفي سورة التغابن، من الآية [١٤-١٥].

٤- بينت سورة المنافقين تولي المنافقين وإعراضهم عن النبي ﷺ (٢٦)، في سورة المناقين، [الآية: ٥].

ثم جاءت سورة التغابن داعية إلى طاعة الله ورسوله والتأدب معه، [الآية: ١٢].

٥- كشفت سورة المنافقون عما يضره المنافقون من كفر، من الآية [١-٢].

لذا جاءت سورة التغابن مقررمة لمعاني الإيمان ومرسخة له (٢٧)، من الآية [٨-٩].

- المناسبة بين مقاطع السور ومحورها:

تناسب مقاطع السورة الكريمة مع المحور العامة،

- المناسبة بين مقاطع السور

مقاطع السورة تنتظم في سلك واحد، حول التغابن: أسبابه، وصور وسبل النجاة منه (٢٨).

د- أسباب نزولها:

ورد في أسباب نزول بعض آياتها، قال ابن عباس: ((كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه، فنزلت هذه الآية - إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم - قال عكرمة عن ابن عباس:

وهؤلاء الذين منعهم أهلهم عن الهجرة لما هاجروا

ورأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوا أهلهم الذين منعوهم، فأنزل الله تعالى - وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)) (٢٩).

المبحث الأول: مظاهر الله تعالى وقدرته وعلمه وتأثيره:

المطلب الأول: تعظيم الله تعالى بتسبيحه:

ابتدأت سورة التغابن بتسبيح كل ما في السموات والأرض على اختلاف تسبيحهم لله سبحانه وتعالى؛ وذلك لما اشتملت عليه السورة من إبطال الشرك وزجر منكري البعث وتكذيبهم للرسول محمد ﷺ وللقرآن الكريم (٣٠)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣١)، أي: تنزيه الله تعالى وتمجيده عن كل ما لا يليق به، ولأن الملك والحمد مختصان به حقيقة لذا قدم الظرفان، فالله مالك كل شيء، له وحده الملك دون غيره، فهو المبدئ والمتصرف في جميع خلقه، وله الحمد والشكر وحده، لأن أصول النعم وفروعها كلها منه، فهو المحمود على جميع خلقه وصنعه وأبداعه، وقدرته شاملة نافذة لا يخرج عنها أحد من خلقه، فلا يعجزه شيء يريد، فلا ممانع ولا مدافع لإرادته (٣٢).

وقد بين تفسير ظلال القرآن حقيقة التصور الإيماني تجاه الخالق أروع تصوير بقوله:

وفي هذه الآية عدة مضامين قد اتضحت لنا من خلال سياق الآية وهي:

١- أنها قد افتتحت بالفعل المضارع (يُسَبِّحُ) للدلالة على أن التسبيح لله مستمر متواصل متجدد، وفيه توجيه للعباد عدم التقاعس والمداومة على التسبيح لأن كل المخلوقات ماضياً وحاضراً تسبح لله، أي: تنزيه الله سبحانه وتعظيمه وتمجيده فهو المتفرد المالك المستحق للحمد (٣٣).

٢- ويتبين من آيات التسبيح في القرآن الكريم، خاصة أنه إذا كرر الاسم الموصول (ما) معها كما في قوله: (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض)، فإنه يريد بذلك اختصاص أهل الأرض

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتُبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا) (٣٩)، يَبْنِي الْحَدِيثُ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةَ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَالشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ حَالِ الْمَعَادِ، وَانْقِلَابَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ وَبِالْعَكْسِ قَبْلَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ (٤٠).

وقد قدم ذكر الكافر على المؤمن لأن الآيات التي تليها تتحدث عن إنكاره وكفره، فناسب المقام، إضافة إلى أنه أكثر عددًا في هذه الحياة (٤١).

ثم يبين سبحانه تعالى في تذييل الآية: أنه عالم شهيد بأعمال خلقه، لا يخفى عليه شيء منهم من يستحق الضلال ومنهم من يستحق الهداية، بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤٢).

ثانياً: خلق العالم:

لما ذكر سبحانه وتعالى من نعمه خلق الإنسان وهو العالم الصغير، تبعه بذكر نعمة خلق العالم كله وما اشتمل عليه على أتم ما يكون من العدل والإنصاف والحكمة البالغة (٤٣)، قوله تعالى:

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٤٤)، فقد أشار سبحانه وتعالى إلى الغرض من خلق السموات والأرض لأجل وجود الإنسان الذي أتقن صنعه وجمله وشكله بأبهى صورة ومنظر وأحسن تقويم، تميزاً له عن باقي مخلوقاته، كما يبين هذا المعنى في موضع آخر (٤٥)، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤٦)، ثم يبين أن مصيرهم ومرجعهم يوم القيامة إلى خالقهم

بأمر من الأمور، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يريد أن يختصهم بأمر خاص بهم، كذلك تكرر (ما) يفيد أن تسبيح أهل السموات يختلف عن تسبيح أهل الأرض من حيث الكثرة والقلّة والطاعة والمعصية والقرب والبعد، وقدم تسبيح أهل السموات على أهل الأرض، لأنهم أسبق بالوجود وأدوم بالتسبيح والعبادة (٣٤).

٣- فضلاً عن أن الحكمة من استعمال الفعل (يُسَبِّح) مع (ما) جمع كل شيء، للدلالة على أن التسبيح وقع من ما يعقل وما لا يعقل (٣٥).

وأثر ذلك هو الاعتقاد التام بكمال صفات الله تعالى وقدرته، والخضوع والتسليم له، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يقع شيء في ملكه إلا ما أراد، لما له من أثر إيجابي على العباد بزيادة الإيمان وزيادة الأجر، فضلاً عن السكينة الدائمة والراحة والطمأنينة.

المطلب الثاني: آثار قدرة الله تعالى وعلمه:

أولاً: خلق الإنسان:

ذكر الله تعالى بعض آثار قدرته فبدأ بخلق الإنسان ثم صنفه إلى صنفين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٣٦)، فمن نعم الله عز وجل هو تدييره وحكمته بإيجاد الخلق في هذه الحياة بعد العدم ثم يبين أقسامهم فمنهم الكافر ومنهم المؤمن، وذلك بعد أن منحهم عز وجل العقول التي تعينهم على معرفة الأمور خيرها من شرها، نفعها من ضررها، صحيحها من خطأها، وأرسل إليهم الرسل وأنزل إليهم الكتب السماوية لتبلغهم أوامر ربهم وتهديهم وترشدتهم سبل الهداية والرشاد، ثم بعد هذا منهم من اختار الكفر بالحق وأعرض عن الإيمان، ومنهم من استجاب للحق وآمن واعتقد بوحداية الله تعالى وبربوبيته (٣٧)، وقد يبين هذا المعنى في آيات أخرى، منها قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (٣٨)، وكذلك يبين هذا المعنى ما ورد في الحديث الشريف الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

الأمم السابقة كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم، فقالوا عقوبتهم جراء كفرهم وعنادهم في الدنيا من الهلاك والاستصال، فضلاً عن عقوبتهم بالعذاب الموجه في الآخرة (٥٣).

ثم بيّن السبب الذي من أجله أصابهم العذاب الأليم، قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْ يَهُدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٥٤)، أي: أنهم لم ينظروا ويتدبروا الآيات المعجزات الواضحة على حقيقة ما يدعوههم إليه رسلهم، لذا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى من مقالة أولئك السابقين ما هو مشابه لقول كفار أهل مكة استنكاراً وتعجباً من استبعاد بعث الله للبشر، قالوه كبراً وعلواً (٥٥)، ((أَنْكُرُوا أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ بَشَرًا. وَلَمْ يُنْكِرُوا أَنْ يَكُونَ مَعْبُودُهُمْ حَجَرًا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا)) (٥٦)، فكذبوا بالحق وكفروا بالرسول وأعرضوا عن الهداية وتلقي الإيمان والعمل به، فاستغنى الله تعالى عن عبادتهم وإيمانهم، لأنه غير محتاج إلى أحد من مخلوقاته، فالله سبحانه هو المعبود بحق غني عن خلقه حميد لمن شكره وامثل له وآمن به (٥٧).

وفي الآيتين عدة مضامين قد اتضحت لنا من خلال السياق، وأثرها وهي (٥٨):

١- تحذير الله تعالى للمشركين بطريقة التوبيخ والتأنيب لتماديهم في الكفر والضلال وتكذيبهم للرسول، وأن عقوبتهم ستكون عقوبتان في الدنيا بالهلاك والدمار والآخرة بالعذاب في النار مثل عقوبات كفار الأمم السابقة.

٢- إنكار أن يكون الرسول من البشر، وقلة علمهم أن الله تعالى يصطفي من يشاء من عباده لمهمة النبوة والرسالة.

٣- في هذه الآية إقرار نبوة محمد ﷺ.

٤- أثر ذلك هو للعبارة والعظة لأن هذا الأمر ينطبق على كل من يصرف في عناده بعدم الاستجابة لله تعالى وعم الأمثال لأوامره وأوامر نبيه.

المطلب الثاني: إنكار المشركين للبعث: أخبر الله سبحانه وتعالى عن مزاعم الجاحدين

وبارئهم، إذ يحاسبون على ما قدموا من عمل كان خيراً أم شراً (٤٧).

ثالثاً: علمه الشامل:

يخبرنا الله عز وجل في آياته بأن علمه محيط بجميع ما في السموات والأرض، وأنه مطلع وعالم بأسرار عباده وعلايتهم، وكل ما يدور في نفوسهم، أي: في قلوبهم من الأحاديث والأفكار، لا يغيب عن علمه ولا يخفى عليه شيء، فعلمه واسع وشامل لكل معلوم (٤٨)، قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٤٩). وفي هذه الآيات عدة مضامين قد اتضحت لنا من خلال السياق وأثرها، وهي (٥٠):

١- إقرار عقيدة القضاء والقدر، فالناس في هذا الكون ينقسم إلى فريقين: مؤمن وكافر، والله سبحانه مطلع على كلا الفريقين ومجازي كلا منهم بعمله.

٢- خلق السموات والأرض، وخلق الإنسان في أحسن صورة، وإليه المرجع والمآب.

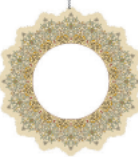
٣- مراقبة الله تعالى في السر والعلن، لإحاطة علمه سبحانه وتعالى بكل ظاهر ومستتر وكل ما كان ويكون، لأنه عليم بذات الصدور.

المبحث الثاني

إنكار المشركين الألوهية والنبوة والبعث والتحذير من أهوال يوم القيامة

المطلب الأول: تخويف الكفار بما حل بالأمم السابقة وبيان عاقبة إنكارهم

بعد بيان الأدلة والبراهين القاطعة بوجود الله عز وجل وعظيم قدرته وآثاره في الكون، حذر وخوف المشركين من أهل مكة من أصرارهم على الكفر وإنكار الألوهية والنبوة، وبيّن لهم عاقبة ما يؤول إليهم أمرهم في الدنيا والآخرة (٥١)، قوله تعالى: ﴿الْمُ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥٢)، يقول الله تعالى مخاطباً مشركي أهل مكة بطريقة التوبيخ والتقريع ألم يأتكم حديث وخبر



والوعيد، أي: والله تعالى لا تخفى عليه أعمالكم ما أسررتم منها وما أعلنتم (٦٦).

ثم يحذرهم الله عز وجل من أهوال يوم القيامة فقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ (٦٧)، قال ابن عباس: التغابن هو ((اسم من أسماء يوم القيامة، عظمه وحذره عباده)) (٦٨).

إذ يذكرنا الله تعالى بيوم الجمع وهو يوم القيامة يوم يجمع سبحانه الخلائق جميعها من أهل السموات والأرض للعرض عليه، فمن صدق بالله تعالى وعمل صالحاً كفرت سيئاته، أي: محاسنها ولم يعاقبه عليها، ثم أدخل الجنة، فقد نجى وفاز بنعيمها (٦٩)، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٧٠).

وقد ورد في معنى التغابن أقوال عدة ذكرها المفسرون، هي:

- القول الأول: ((أن الله تعالى سمي لكل أحد من خلقه منزلاً في النار ومنزلاً في الجنة، فمن كان مؤمناً يرث منزلة الكافر في الجنة، ومن كان كافراً يرث منزل المؤمن في النار، وهو معنى التغابن يوم القيامة)) (٧١).

- القول الثاني: ((غبن أهل الجنة أهل النار)) (٧٢).

- القول الثالث: ((أنه يوم غبن المظلوم الظالم، لأن المظلوم كان في الدنيا مغبوناً، فصار في الآخرة غائباً)) (٧٣).

- القول الرابع: ((أنه يوم يظهر فيه غبن الكافر بتركه للإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان)) (٧٤).

وأولى الأقوال بالقبول هو قول ابن عباس (رضي الله عنهما)؛ لأن المؤمنين لما عملوا للنعيم الدائم، فقد غبنوا أهل النار، والكفار لما اختاروا النعيم المنقطع، والدار الفانية على دار القرار، فقد غبنوا أنفسهم (٧٥).

ويتبين لنا أن يوم التغابن هو يوم يخص المؤمنين والكافرين؛ وذلك لأن المؤمن حين يرى ما أعد الله لعباده المتقين وأصحاب الدرجات العلى يشعر بغبن

والمكرين للبعث والحساب بأنهم لن يعيشوا، ورد عليهم بما يبطل مقولتهم، والقسم على وقوعه (٥٩)، فقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٦٠)، فالزعم (٦١) معناه: إدعاء العلم الكاذب، الذي يقع من صاحبه موقع اليقين، وأكثر ما يستعمل للإدعاء الباطل، أي: أنهم أدعوا كاذبين بغير علم إنهم لن يعيشوا أحياء من قبورهم، لذلك جيء بالقسم (٦٢) لتأكيد أمر البعث الذي نفوه وما يترتب عليه من حساب وجزاء وثواب وعقاب، بقوله: ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾، فأمر سبحانه وتعالى رسول الله ﷺ بأن يبلغهم قول ربّه، بالرد عليهم وأبطال ما زعموه بأنه قادر على بعثهم كما خلقهم يعودون، وذلك على الله تعالى أمر سهل التحقيق، ثم يحاسبهم بجميع أعمالهم صغيرها وكبيرها وجليلها وحقيقها (٦٣).

المضامين المستنبطة من هذه الآية، وأثرها هي (٦٤):

١- إنكار المشركين للبعث والحساب.

٢- تقرير البعث والحساب والجزاء، وأنه كائن لا محالة.

٣- بيان أن كل ما يحدث في الكون فهو بأمر الله تعالى وتقديره وإرادته.

المطلب الثالث: المطالبة بالإيمان والتحذير من أهوال القيامة:

بعد أن بين الله سبحانه وتعالى أدلة التوحيد والنبوة وأنه لا مجال لإنكارها، طالبهم بالإيمان والتصديق ودعاهم دعوة تصلهم إلى بر الأمان والسعادة والنجاة، قوله تعالى ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٦٥)، أمرهم بالتصديق والاعتقاد بالله تعالى ورسوله محمد ﷺ بعد أن أثبت لهم البعث، وحذرهم من موقف العرض والحساب والجزاء، وقوله: ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾، يعني القرآن، فهو نور يهدي به الله سبحانه قلوب العباد، ويهدي به من ظلمة الضلال إلى سبيل النجاة والرشاد، وقوله:

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ تذييل قصد به الوعد



نفسه؛ لأنه قصر بإحسانه مع ربّه، وكذلك الكافر حين يرى العذاب الأليم يشعر بغبن نفسه، لأنه استمر بالمعاصي غافلاً يوم الحساب، والله أعلم. يخبرنا الله عز وجل حين يجمع الأولين والآخرين ليوم الحساب والجزاء، فالذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة خسروا تجارتهم، وأمّا الذين باعوا أنفسهم بالجنة فقد ربحوا تجارتهم وفازوا وسعدوا (٧٦)، ويشهد لهذا المعنى الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري، قال النبي ﷺ: (لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لَيَزِدَّادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لَيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً) (٧٧)، أي: غبن أهل الجنة أهل النار، يغبن أحدهما الآخر (٧٨). لما ذكر سبحانه وتعالى حال السعداء من المؤمنين بعد العرض والحساب ذكر حال الأشقياء من الكافرين وما أعدّ لهم من وعيد، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٧٩)، ذلك أنهم كذبوا بآيات الله ولم يصدقوا ما أنزل إليهم ولم يستجيبوا لما دعوا إليه فكان جزاؤهم بئس العاقبة والخلود في النار مع العذاب المخزي المهين (٨٠).

وفي هذه الآيات عدة مضامين قد اتضحت لنا من خلال السياق، وأثرها، وهي (٨١):

- ١- إقرار التوحيد والنبوة.
- ٢- القرآن نور وهداية ورحمة لمن اهتدى به؛ لأنه نبراس الحياة ومنهاجه في كل زمان ومكان، لذا حذر من الكفر والتكذيب بالقرآن وشرائعه وأحكامه فإن عاقبته وخيمة، ونهايته مخزية.
- ٣- التأكيد بعلم الله تعالى المحيط بدقائق الأمور، ودوام مخافة الله تعالى ومراقبته في السر والعلانية.
- ٤- الترغيب والترهيب، فيوم التغابن هو يوم القيامة إذ تعرض الخلائق على الله عز وجل فأما نعيم خالد مقيم وأما عذاب موجه لا سبيل للخروج منه.
- ٥- استدلال العلماء من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾، مسألة الغبن في الحياة الدنيا، أنه لا

يجوز في المعاملة الدنيوية الغبن، لأنه مخصص بيوم القيامة، ويفيد هذا التخصص أنه لا غبن في الحياة الدنيا، فكل من غبن في بيع فإنه مردود، إذا زاد على الثلث، ويسمى هذا بالغبن الفاحش، وهو من الخداع الذي حرّم شرعاً في كل الملل (٨٢). ٦- حملت الآية عفواً ومحو الذنوب والخطايا لمن وحّد الله تعالى من المشركين، وآمن من الكافرين. ٧- الترغيب في الإيمان والعمل الصالح، وأنهما منهج المسلم في الحياة، وطريق للرحمة والغفران والنجاة من النار.

المبحث الثالث: توجيهات ووصايا للمؤمنين:
المطلب الأول: الصبر والثبات:

عندما يدرك الإنسان أن الله تعالى معه في كل حدث وحركة وسكون، فيطمئن قلبه لما يصيبه من ضرّاء فيصبر، أو سرّاء فيشكر، لأنه قد علم يقيناً أن كل ما أصابه من خير أو من شر فهو بإذن الله تعالى، إذ يرى أن كل ذلك هو من فضل الله تعالى ورحمته (٨٣)، لقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٨٤)، يقول تعالى مخبراً أن من أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله تعالى وقدره وإرادته، فصبر واحتسب واستسلم ورضا لقضاء الله عز وجل، عوضه عما فاتته من الدنيا بأن هدى قلبه لليقين الصادق، فعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، إذ تستقبل مصائبها بصبر جميل وثبات على طاعته (٨٥)، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾، أي: بأن يوفقه للاسترجاع بأن يقول: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٨٦)، ثم ذيلت الآية بإحاطة علمه سبحانه بإحوال قلوب عباده، ومراتب إيمانهم، وإثابة كل من صبر في مصيبته (٨٧).

المضامين المستنبطة من هذه الآية، وأثرها (٨٨):

- ١- تقرير عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، فالواجب على المؤمن الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، فعليه أن يجد ويعمل ما أستطاع لعلمه بأن كل أمره مرهون بيد الله، لا يخفى عليه من انقاد وخضع

وتفويض الأمر عليه، وذلك بعد الأخذ بالأسباب، والقيام بما أوجب عليه من السعي والعمل في الحياة، وهذا الأمر مرتبط بحسن ظن العبد بربه. **المطلب الثالث: الحذر من فتنة (٩٥) الأزواج والمال والولد:**

بعد الأمر بطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ، يوجه سبحانه وتعالى الخطاب إلى المؤمنين ليحذروهم من فتنة الأزواج والأولاد والأموال، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩٦)، وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في قوماً أسلموا بمكة، وأرادوا الهجرة إلى المدينة، فمنعهم أزواجهم وأولادهم من الهجرة، فلما قدموا على النبي ﷺ، رأوا الناس قد تفقهوا في الدين، فهموا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم (٩٧)، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩٨) في هذه الآية توجيه وتحذير من الله تعالى بعدم اتباع الأهواء وعدم الأنصياح إلى الأزواج والأولاد لما فيه ضرر على العبد إذا كان الأمر يخص طاعة الله تعالى وعمل الخير، لأنهم سيشغلوهم عن الطاعات والأعمال الصالحة التي تقرّبهم إلى الله تعالى، وقد يحملوهم على السعي إلى اكتساب الحرام والآثام منفعلة لأنفسهم (٩٩)، أي: بمعنى ((أَنَّ هَذِهِ الْعَدَاوَةَ إِنَّمَا هِيَ لِلْكَفْرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِيمَانِ، وَلَا تَكُونُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَازَ وَاجَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ لَا يَكُونُونَ عَدُوًّا لَهُمْ)) (١٠٠)، وحتى لا يوهم بأن التحذير يولد الغلظة والعقاب، أمر سبحانه وتعالى بالحذر منهم مع العفو والصفح والمغفرة لهم لما فيه من المصالح، لأن سبحانه واسع المغفرة والرحمة لمن عفا وصفح وغفر (١٠١)، وذلك معنى قوله: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠٢). ولما كان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، عقب بعدها بذكر أن الأموال والأولاد فتنة، وذلك لتأكيد التحذير الذي ورد في الآية السابقة،

وسلم لأمره، فإن ظلم غفر، وإن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر.

٢- وجوب الصبر (٨٩) عند نزول المصيبة، فأثارة على العبد الرضا والتسليم لأمره، بأن يهد الله قلبه للاسترجاع قائلاً: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، أخلفه الله عما فقدته وآجره.

٣- إثبات الألوهية لله عز وجل، وبيان كمال علمه وأنه يعلم حتى أحوال القلوب.

٤- في الآية دعوة لإخلاص النية والتوجه لله تعالى، فإن حسنت بلغت بصاحبها ما يبتغيه، وإن سيئت، خاب وفقد مبتغاه.

المطلب الثاني: الطاعة والتوكل

ثم أمر سبحانه الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، تعقياً لما مر من آية الصبر على المصيبة، لقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (٩٠)، أي: أمر الله تعالى المسلمين أن يهونوا على أنفسهم المصائب؛ وذلك بانشغالهم بطاعته وطاعة رسوله في كل حال في أمره ونهيه، والعمل بكتابه، فإن أعرضوا عن الطاعة والتسليم فما على رسولنا إلا التبليغ فيما أمر من إيصال الأحكام إليهم، لإرشادهم إلى سعادة الدنيا والآخرة، وقد بلغ (٩١)، ثم أعقب بعدها إلى التوحيد والتوكل، لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٩٢)، أي: وحدوا الله عز وجل وأخلصوا له التوحيد، ولا تشركوا معه أحداً، فإن ذلك من تمام التوكل على الله تعالى، لذا ذيلت الآية بتأكيد ذلك، أي: فوضوا الأمر والاعتماد والالتكال عليه لا على غيره، لأنه المستحق للعبودية والألوهية، فكلما قوي إيمان العبد قوي توكله واستعانه بالله عز وجل (٩٣).

المضامين المستنبطة من هذه الآيات، وأثرها (٩٤):

١- وجوب الطاعة لله عز وجل ورسوله ﷺ فيما أمر ونهى.

٢- إقرار التوحيد، وإخلاص العمل إليه.

٣- الواجب على المسلم التوكل على الله تعالى،



لقله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠٣)، أي: ومن الفتن التي تعرض للمؤمن، فتنه المال، والأولاد، لما فيهما من انشغال القلب بهما، ومعناها هنا اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقهِ ليعلم المطيع من العاصي، ومن هو شاكِر للنعمة ومن هو صارفها فيما يرضيه، وهي ابتلاء واختبار للعباد قد يحملهم ويدفعهم إلى كسب الحرام ومنع حق الله تعالى إذا أطاعوهم في المعصية وأوقعوهم في الآثام أو المعاصي (١٠٤)، وقوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠٥)، أي: فما عند الله تعالى خير وأبقى من المثوبة والرضوان في الآخرة، لمن أثر محبة وطاعة الله تعالى على محبة المال والولد، وسعى لهما (١٠٦).

وما ورد في الحديث عن هذه الآية «عَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُبَرِّ، فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا» (١٠٧)، وهذه هي: ((فتنة الفضلاء، فأما فتنة الجهال والفسقة، فمؤدية إلى كل فعل مهلك)) (١٠٨).

المضامين المستنبطة من الآيات، وأثرها هي (١٠٩):

١- بيان أن بعض الأزواج والأولاد أعداء، فعلى المؤمنين الحذر منهم ليسلموا من شرهم.

٢- الترغيب بالعفو والصفح والمغفرة على من ظلم أو أساء، لما فيه من المصالح كبقاء المودة والتحابب والتواد والبر وصلة القربى والإحسان إليهم.

٣- التحذير من فتنة المال والولد حتى لا يهلك المرء بماله وولده.

٤- حث المؤمن على تربية نفسه على التزام الحق والعدل، والسعي لكسب الحلال، واجتناب الحرام، والتوقي من الطمع والخسة في جمع المال.

٥- الإقرار بأن الدنيا دار امتحان واختبار وقد ذكر منها في هذه الآية المال والأولاد.

٦- بيان أن في الآية تقديم المال على الأولاد، لأنها أعظم فتنة ولأنها وسيلة وليست مقصداً.

٧- الترغيب بالآخرة وما أعده الله تعالى من الأجر العظيم، وهو الجنة، لمن اختار محبته وطاعته سبحانه على محبة المال والولد.

المطلب الرابع: التقوى والإنفاق:

بعد أن حذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من تأثر فتنة المال والولد على طاعة الله ورسوله ﷺ، أمر سبحانه وتعالى بالتقوى على قدر الاستطاعة، والسمع والطاعة، والإنفاق في سبيله، وصرف النفس عن الشح، فأولئك هم الظافرون الفائزون بكل ميتة (١١٠)، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْخَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١١١).

فقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (١١٢)؛

هذه رخصة وإحسان من الله تعالى إلى عباده المؤمنين لما علم أن بعض المؤمنين سوف يزهدون في المال والولد، والبعض الآخر يعانون التعب والمشقة الشديدة في التوفيق في طاعة الله تعالى، لذا فقد حدد التقوى بقدر الاستطاعة والجهد، فخير الأمور أوسطها، أي: الزموا ما أمر الله تعالى به واجتنبوا ما نهاكم عنه قدر الجهد والطاقة من دون أن يؤثر ذلك على السبب الذي لأجله خلقتكم وهو عبادة الله تعالى، والذي عليه يكون جزاءكم بحسب الطاعة والمعصية أما الجنة وأما النار (١١٣).

وقد اختلف المفسرون في كون هذه الآية ناسخة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ في سورة آل عمران، على قولين: القول الأول: أنها محكمة ولم تنسخ، ((ولكن حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى)) (١١٤).

القول الثاني: أنها ناسخة، ((قال قتادة: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا

نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١٢٤)، في الآية إشارة صريحة إلى الوقاية من شَحِّ النفس، وهو مرض لا يقي منه إلا الله تعالى، وأضيف الشَحُّ للنفس؛ لأنها غريزة تقتضي الحرص على المنع أي: البخل، وهو يمنع المرء من اكتساب الخير وعمل البر؛ فعلى المرء اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء والتوسل إليه لكي يحفظه من شَحِّ نفسه، ومن يحفظه الله تعالى ويخلصه من شَحِّ نفسه المهلك فقد نال الفلاح، أي: الفوز والنجاة في النعيم المقيم والخير الدائم (١٢٥).

ومعنى الشَحِّ: ((هو البخل مع الحرص الشديد على جمع المال والحفاظ عليه)) (١٢٦)، والفرق بين الشَحِّ والبخل هو: ((البُخْلُ أَنْ يَبْخُلَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي يَدِهِ، وَالشَّحُّ أَنْ يَشَحَّ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ، لَا يَقْنَعُ)) (١٢٧).

ولما أمر الله سبحانه الحث على الإنفاق أكدّه ورتّب عليه الجزاء، بقوله تعالى: «إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ» (١٢٨)، أي: إن تنفقوا في طاعة الله طالبن القرب منه عن رضا نفس، وانشرح صدر وحلال طيب، يضاعفوه لكم بما يضاعف للمنفق ما أنفق، إلى ما لا يحصى في الدنيا، مع نيل ثواب الله في الآخرة بتكفير الذنوب والعفو عنها، وسمّاه قرضاً ترغيباً في الصدقة، وتكريماً وإحساناً من الله تعالى للإنسان؛ لأن الله سبحانه يعطي عوضاً عنه ويثيب عليه، فهو بمنزلة القرض (١٢٩).

وكذلك جاء هذا المعنى في قوله تعالى: «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ» (١٣٠)، أي: مهما أنفقتُم من شيء بطيب وإخلاص يخلفه لكم في الدنيا بالبدل والعوض عنه، وفي الآخرة بالثواب والجزاء (١٣١).

وقوله تعالى: «وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ» (١٣٢)، أي: ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله، فشكره لعباده مغفرته وجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا، فسمى ثوابه لهم شكراً، تلطفاً بهم، وحليم بعباده، أي: لا يعجل

تموتن إلا وأنتم مسلمون»، ثم أنزل التخفيف واليسر، وعاد بعائدته ورحمته على ما يعلم من ضعف خلقه فقال: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»، فجاءت هذه الآية، فيها تخفيف وعافية ويسر (١١٥)، وهذا القول ضعيف.

فرد أبو جعفر النحاس على هذا القول: ((مُحَالٌّ أَنْ يَقَعَ فِي هَذَا نَاسِخٌ وَلَا مَنْسُوخٌ إِلَّا عَلَى حِيلَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى نَسْخِ الشَّيْءِ إِزَالَتُهُ وَالْمَجِيءُ بِضِدِّهِ، فَمُحَالٌّ أَنْ يُقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ مَنْسُوخٌ وَلَا سَيِّمًا مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ مِمَّا فِيهِ بَيَانُ الْآيَةِ)) (١١٦).

لهذا قال بعض أهل العلم: ((لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْسُوخَةً؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ اتِّقَاءَ جَمِيعِ مَعَاصِيهِ، وَعَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ اتِّقَاءَ جَمِيعِ الْمَعَاصِي. وَلَوْ كَانَ مَنْسُوخًا لَكَانَ فِيهِ إِبَاحَةٌ بَعْضُ الْمَعَاصِي)) (١١٧). فالقول الراجح في هذه المسألة أنها محكمة وليست منسوخة، وقد رجح ابن عاشور آية آل

عمران محكمة، وأن آية التغابن مبيّنة بقوله: الآية في آل عمران قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ»، ((أصل عظيم من أصول الأخلاق الإسلامية، وحقّ التقوى هو أن لا يكون فيها تقصير، وتظاهر بما ليس من عمله، وذلك هو معنى قوله تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (التغابن: ١٦) لأن الاستطاعة هي القدرة، والتقوى مقدورة للناس. وبذلك لم يكن تعارض بين الآيتين، ولا نسخ)) (١١٨). ولما خفف الله تعالى عن المؤمنين أمر التقوى، أمرهم بالسمع والطاعة لله ورسوله، قوله تعالى: «وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا» (١١٩)، أي: اسمعوا وأطيعوا وانقادوا لما يدعوكم إليه الله سبحانه ورسوله في جميع أموركم (١٢٠). ثم أمر الله سبحانه بأن الإنفاق، بقوله تعالى: «وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ» (١٢١)، أي: وأنفقوا من أموالكم التي رزقكم الله تعالى إياها في وجوه الخير خالصاً لوجه؛ خيراً لكم في الدنيا والآخرة، فإن الخير كله في امتثال أوامر الله تعالى، والانقياد لشرعه، وقبول نصائحه، والشر كله، في مخالفة ذلك (١٢٢).

ثم أعلمهم الله تعالى إن عدم الإنفاق ينتج عنه شَحُّ (١٢٣) النفس، لقوله تعالى: «وَمَنْ يُوقِ شَحِّ

بعقوبتهم بل يتجاوز عن زلاتهم وذنوبهم ويعفو ويستر (١٣٣).

((التأثير في شعوره والصورة الحسية هنا، لا تعبر عن نقل المعنى الذهني فقط، وإنما توحى بزيادته ونمائه أيضاً. فالإنفاق قرض لله، وهو تعبير لطيف يوحي للإنسان بأنه يملك الأموال وينفقها بل ويقرضها لربه قرضاً حسناً نامياً، وللخيال أن يتصور حركة الأموال النامية أضعافاً مضاعفة)) (١٣٤). فزاد الله سبحانه على الحث على الإنفاق تأكيداً بقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٣٥)؛ أي: مطلع بأمور خلقه ما كان خافياً عليكم وما كان ظاهراً لكم، لا يغلبه غالب، ولا يعجزه شيء، حكيم في أمره وقضائه (١٣٦). المضامين المستنبطة من الآيات، وأثرها، هي:

أولاً: لكي نحقق الفلاح وهو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب، لا بد من توفر شروط عدة لتحقيقه، وهي (١٣٧):

١- على المسلم أن يتقي الله في أموره جميعها كلاً حسب قدرته واستطاعته سواء كانت في التكليف أو النوافل وغيرها.

٢- الامتثال لله تعالى ولرسوله في أمره ونهيه، بالسمع والطاعة.

٣- الإنفاق في صنوف الخير والبدء بالنفس أولاً ثم الأهل والأولاد ثم الإنفاق على من يستحقها، كما ورد في الحديث: «أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَدَقَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي دِينَارٌ، قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى نَفْسِكَ» ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى زَوْجَتِكَ» ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى خَادِمِكَ، ثُمَّ أَنْتَ أَبْصَرُ» (١٣٨).

٤- النجاة من شح النفس والبخل، لذا حذر من هذه الآفة الخطيرة، فهو المعوق عن كل خير.

ثانياً: من الأحكام الشرعية التي وردت فيها: عدم تكليف الإنسان بما لا يطيق، للتيسير ورفع المشقة والخرج عن العباد (١٣٩).

ثالثاً: التبيه بأن من التزم بالتقوى والإنفاق في سبيله نجا وأمن من الفتنة (١٤٠).

رابعاً: ربط العمل بالجزاء، فكان شرط عطاءه سبحانه: القرض الحسن، أي: الإنفاق الطيب الذي لا مرأ فيه ولا وجهة ولا غرور، وهذا حث وترغيب ليتنافس المتنافسون في إنفاقهم في وجوه الخير، لما له من آثار في تصرفات الإنسان، فهي تساهم في تطهير النفوس من رجس البخل، وتبعده عن أكل أموال الناس بغير حق من سرقة وخيانة وربا، فتكون للصدقة فائدة وأثر في إصلاح المجتمع الإسلامي، فضلاً عن مضاعفة الثواب والمغفرة للمنفقين (١٤١).

الخاتمة:

الحمد لله الذي فضله ونعمته تتم الصالحات، وفيما يأتي نورد أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- سورة التغابن من السور المدنية، وهي آخر سورة من (المسبحات)، عالجت السورة أصول العقيدة، فكان محورها الأساسي هو حقيقة (التغابن) والذي معناه: هو الخسران والندم والحسرة، وبيان أسبابه وعواقبه، كما بينت الطرق المؤدية إلى النجاة والفوز برضوان الله تعالى، والتغابن هو من أسماء يوم القيامة.

٢- السورة محكمة ليست فيها ناسخ ومنسوخ.

٣- تناولت السورة تعظيم الله عز وجل وإجلاله وإثارة قدرته، وتنزيه الله تعالى عن كل نقص، ثم بينت أن الناس يصنفون إلى قسمين: مؤمن وكافر.

٤- بينت السورة أن الله سبحانه خلق الإنسان في أحسن صورة ومنحه العقل وحرية الاختيار.

٥- علم الله تعالى وإحاطته بكل الأمور دقها وجلها، وسرها وعلايتها، وهو الخالق لهذا الكون أوجده بعد العدم، وإليه مصير كل شيء.

٦- وجوب مراقبة الله تعالى والحياء منه، فعلى الإنسان أن يطهر سره وعلايته وذلك بالإخلاص بالقول والعمل؛ لأنه عليم بما في الضمائر والقلوب.

٧- ذكرت السورة الوعيد والتهديد للكفار من سوء العذاب، والسبب يعود في ذلك إلى الكفر والتكذيب والإنكار ليوم البعث، والضلال والعناد.

٨- إقرار البعث والحساب والجزاء وأنه حق.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (مادة ضَمِنَ): ٣/ ٣٧٢.

(٣) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ٣ - ١٤١٤هـ (مادة ضَمِنَ): ١٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٤) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت: ص: ٥٧٥.

(٥) مقاييس اللغة، لابن فارس، (مادة نَبَطَ): ٥/ ٣٨١.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، (مادة نَبَطَ): ٧/ ٤١٠.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ٣ - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ٨/ ٥٧١.

(٨) التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ - ١٥٣/ ١٠.

(٩) مقاييس اللغة، لابن فارس، (مادة غَبَنَ): ٤/ ٤١١.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، (مادة غَبَنَ): ١٣/ ٣٠٩ - ٣١٠.

(١١) المصدر نفسه: ١٣/ ٣٠٩.

(١٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٠٤/ ٥.

(١٣) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ - ١٠/ ١٨٧.

(١٤) التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، د هبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨هـ - ٢٨/ ٢٤٥.

٩- إعظام شأن القرآن وإجلال قدره، وإقرار الرسالة والنبوة.

١٠- منهاج المسلم العملي هو الإيمان بالله ورسوله، لذا فقد ذكرت السورة مجموعة من أركان الإيمان: الإيمان بالله تعالى، وكتبه ورسله، واليوم الآخر.

١١- طرق النجاة من يوم التغابن: الإيمان بالقضاء والقدر، وذلك بالصبر على المصائب، والإيمان القلبي، يعمل الجوارح بتنفيذ الأوامر، وعدم تنفيذها له عاقبة وخيمة.

١٢- التنبيه بأن بعض الأزواج والأولاد من هم عدو يصدون عن سبيل الله تعالى، وعن طاعته، فحذر الله تعالى من الاستجابة لهم،

١٣- الحث على العفو عما صدر من الأزواج والأولاد من ذنوب وخطايا، والخطاب عام يشمل الذكر والأنثى.

١٤- التحذير من فتنة الانشغال بالمال والأولاد عن دين الله تعالى، ومن يتخطى الفتنة فله الأجر العظيم.

١٥- الاستطاعة على قدر الجهد والطاقة، وهذا ما دعت إليه شريعة الإسلام بالتيسير برفع الحرج والمشقة على العباد.

١٦- واختتمت السورة الأمر بالتقوى، والسمع والطاعة لله ورسوله، وحذرت عن الإعراض عن المنهج الرباني، والترغيب بالإنفاق والبعد عن الشُّحِّ وتعويد النفس على البذل والعطاء والإيثار حتى يقي المؤمن قلبه من التعلق بزينة الحياة الدنيا، لينال الفلاح في الدنيا والآخرة.

١٧- الآيات الأخيرة فيها توجيه لبناء المجتمع، وتأديب النفس، وكيفية توجيه العلاقات الأسرية الوجهة الصحيحة.

١٨- وأخيرا دعت أواخر السورة الى الترغيب في الإقراض ومُبشرة بأجره العظيم وثوابه الجزيل، وختمت السورة بما ابتدأت به من تنزيه الله تعالى وتعظيمه وتمجيده.

الهوامش:

(١) سورة التغابن: الآية: ٩.

(٢) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م



(١٥) سورة التغابن: من الآية: ٩.

(١٦) سورة التغابن: من الآية: ١٥.

(١٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ١٨ / ١٣١، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ١ / ٤٦٧.

(١٨) جعل أهل العلم المسبحات ستة وهي: سورة الحديد، والحشر، والحواريين، وسورة الجمعة، والتغابن، وسبح اسم ربك الأعلى، ينظر: مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، وَيُسَمَّى: «الْمَقْصِدُ الْأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى»، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م: ٣ / ٦٤.

(١٩) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون: ٥ / ١٨١ رقم الحديث ٢٩٢١، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، قال الشيخ الألباني: حسن.

(٢٠) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٨ / ٢٤٤.

(٢١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: ٧٨٨ / ١١، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ١٤ / ٩٧١.

(٢٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: ٩٧١ / ١٤.

(٢٣) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (٢٨ / ٢١٢).

(٢٤) ينظر: أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار الاعتصام - القاهرة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا: ص: ١٣٩ - ١٤٠.

(٢٥) ينظر: أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي: ص: ١٤٠.

(٢٦) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٨ / ٢٢٤.

(٢٧) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٣ / ٣٧٠.

(٢٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ٢٠١٨م: ٥ / ٢١٨.

(٢٩) أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع: ص: ٢٨٨.

(٣٠) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٢٨ / ٢٥٩.

(٣١) سورة التغابن: الآية: ١.

(٣٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ٨ / ١٥٩، وفتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١ - ١٤١٤هـ - ٥ / ٢٨٠.

(٣٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨ / ٢٦٠.

(٣٤) ينظر: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانلي، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة: ص: ٢٣٧، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدر السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ص: ٢٢١.

(٣٥) ينظر: النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه، علي بن فضال بن علي بن غالب المَجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (ت: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

- الله عبد القادر الطويل دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ص: ٤٩٤.
- (٣٦) سورة التغابن، الآية ٢.
- (٣٧) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ: ٩/ ٢٤٢، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ٢٦٣.
- (٣٨) سورة هود: من الآية: ١٠٥.
- (٣٩) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته: ٤/ ٢٠٣٦، رقم الحديث ٢٦٤٣.
- (٤٠) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليعصب (ت: ٥٤٤هـ)، باب كيفية الخلق آدمي، في بطن أمه: ٨/ ٥٨، رقم الحديث ٢٦٤٣.
- (٤١) ينظر: صفوة التفاسير، محمد الصابوني: ٣/ ٣٦٩.
- (٤٢) سورة التغابن: الآية: ٣.
- (٤٣) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٢٨١.
- (٤٤) سورة التغابن: الآية: ٣.
- (٤٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢١٧، ولباب التأويل في معاني التنزيل، لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، البغدادي الشهير بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٧/ ١٠٣.
- (٤٦) سورة التين: الآية: ٤.
- (٤٧) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م: ٢٨/ ١٢٠.
- (٤٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ: ٥/ ٣١٨، والبحر المحيط، لابن حيان: ١٠/ ١٨٩.
- (٤٩) سورة التغابن: الآية: ٤.
- (٥٠) ينظر: تفسير المراغي، للمراغي: ٢٨/ ١١٩، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ٥/ ٣٦١.
- (٥١) ينظر: تفسير المراغي، للمراغي: ٢٨/ ١٢١.
- (٥٢) سورة التغابن: الآية: ٥.
- (٥٣) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤١٧، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٢٤٣.
- (٥٤) سورة التغابن: الآية: ٦.
- (٥٥) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ): ٣/ ٤٥٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢١٧.
- (٥٦) التفسير الكبير، للرازي: ٣٠/ ٥٥٣.
- (٥٧) ينظر: التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٠٢، وصفوة التفاسير، للصابوني: ٣/ ٣٦٩.
- (٥٨) ينظر: محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٢٤٣، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥/ ٣٦٣.
- (٥٩) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٨/ ٢٤١.
- (٦٠) سورة التغابن: الآية: ٧.
- (٦١) (زَعَمَ) لغة: ((الزَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ أَخَذَهُمَا الْقَوْلُ مِنْ غَيْرِ صَحَّةٍ وَلَا يَقِينٍ، وَالْأَخَرُ التَّكْفُلُ بِالشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ الزُّعْمُ وَالزُّعْمُ. وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى غَيْرِ صَحَّةٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧])، مقاييس اللغة، لابن فارس، (مادة زَعَمَ): ٣/ ١٠.
- (٦٢) أمر الله عز وجل نبيه محمد ﷺ بالقسم في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، في هذه الآية، وفي سورة [يونس: الآية ٥٣]، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾، وفي [سورة سبأ: الآية ٣]، قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾، ينظر: محاسن التأويل، للقاسمي: ٤/ ٢٤٣.
- (٦٣) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٢٨٢، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ: ١٤/ ٣١٧.
- (٦٤) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٨/ ٢٤٢، والتفسير

(٧٨) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، (قوله باب صفة الجنة والنار): ٤١٩/١١، رقم الحديث ٦٥٧٨.

(٧٩) سورة التغابن: من الآية ١٠.

(٨٠) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٢٨٣/٥، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/٢٧٧.

(٨١) ينظر: أيسر التفاسير، للجزائري: ٣٦٦-٣٦٤/٥، والتفسير المنير، للزحيلي: ٢٨/٢٤٦-٢٤٨.

(٨٢) ينظر: أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ٤/٢٦١، وموسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، د. علي بن عبد العزيز بن أحمد الخضير وآخرون، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م: ٢/٤٢٣-٤٢٥.

(٨٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢هـ - ٦/٣٥٨٨.

(٨٤) سورة التغابن: الآية ١١.

(٨٥) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٣/٤٢١، والتفسير الكبير، للرازي: ٤/١٣٤.

(٨٦) وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، [سورة البقرة: الآية ١٥٦]، فكانت الإشارة لهم من الله تعالى كما جاء في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، [سورة البقرة: الآية ١٥٧]، ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي: ١/٤٧٥.

(٨٧) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/٤٥٧، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٩/٢٤٦.

(٨٨) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: ١٤/٩٨٥، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥/٣٦٧، والتفسير المنير، للزحيلي: ٢٨/٢٥٠.

(٨٩) وللصبر فوائد عديدة ذكرت في مواضع مختلفة في

الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١٠، ١٤١٣هـ - ٣/٦٨٦.

(٦٥) سورة التغابن: الآية ٨.

(٦٦) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/٤٥٦، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥/٣٦٥.

(٦٧) سورة التغابن: من الآية ٩.

(٦٨) جامع البيان، للطبري: ٢٣/٤٢٠.

(٦٩) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٥/٢٨، وتفسير المراغي، للمراغي: ٢٨/١٢٥.

(٧٠) سورة التغابن: الآية: من الآية ٩.

(٧١) قاله ابن عباس (رضي الله عنهما)، تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م: ٥/٤٥٢.

(٧٢) قاله قتادة ومجاهد، جامع البيان، للطبري: ٢٣/٤٢٠، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن

كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م: ٨/١٣٧.

(٧٣) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: ٦/٢٣.

(٧٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م: ٩/٣٢٨.

(٧٥) ينظر: تفسير القرآن، لإبي المظفر السمعاني: ٥/٤٥٢.

(٧٦) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/٤٥٦، وتفسير المراغي، للمراغي: ٢٨/١٢٥.

(٧٧) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ كتاب الرقائق، باب

صفة الجنة والنار: ٨/١١٧، رقم الحديث ٦٥٦٩.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: من الآية: ١٤٦]، أي: المجبة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة: من الآية ١٣٥]، أي: النصر، وقوله تعالى: ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [سورة الفرقان: من الآية: ٧٥]، أي: غرفات الجنة، فضلا إلى الصلاة والرحمة والهداية التي ذكرت في آية سورة البقرة، ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٠٣ / ١.

(٩٠) سورة التغابن: الآية ١٢.

(٩١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٤٠ / ٨.

(٩٢) سورة التغابن: الآية: الآية ١٣.

(٩٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ص: ٨٦٨.

(٩٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٨ / ١٣٨، والتفسير الوسيط، لطنطاوي: ١٤ / ٤٣١، وتفسير المراغي، للمراغي: ٢٨ / ١٢٧.

(٩٥) وقد ورد لفظ (الفتنة) في القرآن الكريم، بمعان عدة، نذكر منها: ١- الاختبار والابتلاء والامتحان [سورة البقرة: آية ١٠٢]، ٢- والابتلاء والإيقاع في المحنة [سورة الأعراف: ١٥٥]، ٣- الابتلاء بالعذاب [سورة النحل: ١١٠]، ٤- موضع للعذاب، [سورة: يونس: ٨٥]، ومعان أخرى كثيرة لا يسع المقام ذكرها، ينظر: المعجم القرآني، د. حيدر علي نعمة، ود. أحمد علي نعمة، مطبعة السيماء - بغداد - شارع المتنبي، ط ١، ٢٠١٣م: ٢ / ٨٨٥ - ٨٨٧.

(٩٦) سورة التغابن: الآية ١٤.

(٩٧) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٣ / ٤٥٧.

(٩٨) سورة التغابن: من الآية: ١٤.

(٩٩) ينظر: (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب،

بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٣ / ٤٩٣.

(١٠٠) التفسير الكبير، للرازي: ٣٠ / ٥٥٦.

(١٠١) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨: ١٤ / ٤٣٢.

(١٠٢) سورة التغابن: من الآية: ١٤.

(١٠٣) سورة التغابن: الآية: ١٥.

(١٠٤) ينظر: أيسر التفاسير، للجزائري: ٥ / ٣٧٠، والتفسير الواضح، الحجازي: ٣ / ٦٩٠.

(١٠٥) سورة التغابن: من الآية: ١٤.

(١٠٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥ / ٢١٩، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٩ / ٢٤٧.

(١٠٧) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، باب منع الكلام والامام يخطب: ٣ / ٣٢٦، رقم الحديث ١٢٥٤.

(١٠٨) قاله القاضي أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥ / ٣٢٠.

(١٠٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٨ / ١٤١، وفتح القدير، للشوكاني: ٥ / ٢٨٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٨ / ١٦٣.

(١١٠) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٥ / ٢٨٥.

(١١١) سورة التغابن: الآية: الآية ١٦.

(١١٢) سورة التغابن: الآية: الآية ١٦.

(١١٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ط) (د. ت): ٨ / ٢٥٩، والتفسير الوسيط، لطنطاوي: ١٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤ / ٢٦٧.

(١١٤) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المنديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، مكتبه الرشد / شركة الرياض - الرياض، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ١ / ٢٦٠.

(١١٥) جامع البيان، للطبري: ٧ / ٦٨.

(١١٦) الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النحاس أحمد بن

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

والتنوير، لابن عاشور: ٢٨ / ٢٩٠.

(١٣٠) سورة سبأ: من الآية ٣٩.

(١٣١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٨ / ١٤١.

(١٣٢) سورة التغابن: الآية: ١٧.

(١٣٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٨ / ١٤١، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م: ١١ / ٢٦.

(١٣٤) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ص ١١٤.

(١٣٥) سورة التغابن: الآية: ١٨.

(١٣٦) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٣٠ / ٥٥٧.

(١٣٧) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود: ٨ / ٢٢٩، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٤ / ٢٦٨، موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية: ٣ / ٢٧٨٥.

(١٣٨) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ - ١٩٨٩: ص ٧٨، رقم الحديث ١٩٧، قال عنه الأباقي (حسن).

(١٣٩) ينظر: تفسير آيات الأحكام، محمد علي السائيس، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢: ص ٥٢٤.

(١٤٠) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ: ص ١١٤٨.

(١٤١) ينظر: تفسير المراغي، للمراغي: ١١ / ١٨، من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصال والعشى والإبكار، د. محمد محمد عبد العليم دسوقي، ٢٠٠٣م: ص ٢٥٩.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد

محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١، ١٤٠٨: ص ٢٨١.

(١١٧) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م: ٢ / ٣٦.

(١١٨) قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، إعداد: عبيد بنت عبد الله النعيم، تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م: ص ٤٢٥، ٥٠٣.

(١١٩) سورة التغابن: من الآية: ١٦.

(١٢٠) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري (٥ / ٣٧٠)، ونداءات الرحمن لأهل الإيمان، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م: ص ٢٣٩.

(١٢١) سورة التغابن: من الآية: ١٦.

(١٢٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥ / ٢١٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٨ / ١٦٤.

(١٢٣) الشَّحْ لغة: ((شحح: الشَّحُّ والشَّحُّ: البُخْلُ، والشَّحُّ أَشَدُّ البُخْلِ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَنْعِ مِنَ البُخْلِ؛ وَالشَّحُّ عَامٌّ؛ وَقِيلَ: البُخْلُ بِالْمَالِ، وَالشَّحُّ بِالْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ؛ وَالشَّحُّ: حِرْصُ النَّفْسِ عَلَى مَا مَلَكَتْ وَبُخْلُهَا بِهِ، وَمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنَ الشَّحِّ، فَهَذَا مَعْنَاهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾))، لسان العرب، لابن منظور، (مادة: شحح): ٢ / ٤٩٥.

(١٢٤) سورة التغابن: من الآية: ١٦.

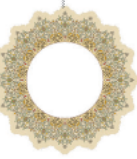
(١٢٥) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٣ / ٢٨٧، ونداءات الرحمن لأهل الإيمان، لأبي بكر الجزائري: ص ٢٣٩.

(١٢٦) أيسر التفاسير، للجزائري: ٥ / ٣٧٠.

(١٢٧) تفسير القرطبي (١٨ / ٣٠)

(١٢٨) سورة التغابن: الآية: ١٧.

(١٢٩) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٣ / ٤٢٨، والتحرير



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط ٣- ١٤١٤هـ.

٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥. التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٧. البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ.

٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د هبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط ٢، ١٤١٨هـ.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١١. بضائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٢. مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، وَيُسَمَّى: «الْمَقْصِدُ الْأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى»، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٣. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٤. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب (ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

١٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٦. أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار الاعتصام - القاهرة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.

١٧. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

١٩. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٢٠. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط ١- ١٤١٤هـ.

٢٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات



محمد علي بيضون - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ

٢٣. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.

٢٤. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدرى السامرائى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٥. النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه، علي بن فضال بن علي بن غالب المُجاشعي القيرواني، أبو الحسن (ت: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

٢٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٨. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاظمي عياض، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ).

٢٩. لباب التأويل في معاني التنزيل، لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، البغدادي الشهير بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٣٢. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٣٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٤. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.

٣٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٦. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم.

٣٧. دار الوطن، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٨. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٣٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٤١. المعجم القرآني، د. حيدر علي نعمة، ود. أحمد علي نعمة، مطبعة السيماء - بغداد - شارع المتنبى، ط ١، ٢٠١٣م.

٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د. ط)، (د. ت).

٤٣. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

العدد (٤٠) السنة الخامسة عشرة ربيع ١٤٤٣ هـ تشرين ٢٠٢١ م

٤٤. موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، د. علي بن عبد العزيز بن أحمد الخضير، د. ظافر بن حسن العمري، د. فيصل بن محمد الوعلان، د. فهد بن صالح بن محمد اللحيان، د. صالح بن عبيد الحربي، د. صالح بن ناعم العمري، د. عزيز بن فرحان بن محمد الحبلاني العنزي، د. محمد بن معيض آل دواس الشهري، د. عبد الله بن سعد بن عبد العزيز المحارب، د. عادل بن محمد العيسى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٤٥. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
٤٦. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢هـ.
٤٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨.
٥٠. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٥١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ط) (د. ت).
٥٢. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو غييد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، مكتبة الرشد / شركة الرياض - الرياض، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٥٣. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١، ١٤٠٨.
٥٤. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٥٥. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، إعداد: عبير بنت عبد الله النعيم، تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٥٦. نداءات الرحمن لأهل الإيمان، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
٥٧. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٥٩. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.
٦٠. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.
٦١. تفسير آيات الأحكام، محمد علي السائس، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.
٦٢. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.
٦٣. من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصال والعشى والإبكار، الدكتور محمد محمد عبد العليم دسوقي، ٢٠٠٣م.